

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[174] الآيتان وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (7) لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (8) التفسير ميثاق القرآن الغليظ؛ لما كانت الآيات السابقة قد بيّنت الصلاحيات الواسعة للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) تحت عنوان (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فإن هذه الآيات تبيّن واجبات النبي (صلى الله عليه وآله) وسائر الأنبياء العظام الثقيلة العظيمة، لأننا نعلم أن الصلاحيات تقترن دائماً بالمسؤوليات، وحيثما وجد "حق" كان إلى جانبه "تكليف" ومسؤولية، فإن هذين الأمرين لا يفترقان أبداً. بناءً على هذا فإن النبي (صلى الله عليه وآله) إن كان له حق وصلاحيات واسعة، فإن عليه في المقابل مسؤوليات ضخمة. تقول الآية الأولى: (وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) وعلى هذا فإنها تذكر أولاً جميع الأنبياء في مسألة الميثاق، ثم تخص بالذكر منهم خمسة أنبياء هم أولو